أعرافٌ جديدة نُحبذها
ولكن .....نُحذر من طغيانها ...

زاد الإتصال بالغرب منذ بدايات القرن التاسع عشر ، في كل بلدان العالم الإسلامي ، وخاصة بعد الكبوة الحضارية التي تعرض لها ... وتسارع هذا الإتصال في القرن العشرين .... وأصبح النموذج الغربي في الحضارة هو الهدف المنشود منذ أن أصبح العالم كله قرية كونية صغيرة ..

نحن لا نعارض الحضارة الغربية ، ولا نصارعها فحضارتنا أعطت .. وما زالت تُعطي .. ونحن لا نؤمن بصراع الحضارات ، بل نؤمن بتكاملها ، وتعاونها و بالتبادل فيما بينهم .. ولكن نرفض بكل قوة سيطرة الثقافة الغربية .. نرفض ثقافة الجنز والجاز .. والشذوذ .. والهوت دوج ... ومن هذه الأعراف التي نحبذها .. ولكن نحذر من طغيانها .

أ- عيد رأس السنة الميلادية :

منذ أن بدأت بعض بلدان الشرق الإسلامي ، تأخذ بالتقويم الميلادي ، قد أصبح شهر يناير هو بداية السنة ، كما هو الحال في البلدان الغربية .. ومنذ نهاية يوم ٣١ ديسمبر ، وطوال يوم الأول من يناير ومظاهر الإحتفال بالسنة الجديدة تبدو واضحة في كل المدن الكبيرة ... بل أن العديد من فنادقها ، ومطاعمها ، وكازينوهاتها تُبادر منذ منتصف شهر ديسمبر في تزيين شجرة الميلاد ... والترويج لبرامج "بابا نويل" والإسراف في شراء الهدايا .. وأصناف المشروبات .. والمأكولات .. والبرامج الترفيهية الخليعة ..

نحن لسنا ضد الإحتفال بميلاد السيد المسيح ، عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام .. بل السيد المسيح مكرم تكريماً يليق بمقامه في القرآن الكريم ونحن كمسلمين ، ومؤمنين مطالبين بالايمان بالكتب ، والرسل المنزلة من قبل الله سبحانه ..

ونحن نظن ظناً أكيداً بأنه لا علاقة بميلاد السيد المسيح ، و بابا نويل الذي يُحتفل به في العالم الغربي ، أي أن بابا نويل ثقافة غربية ، وليس حضارة مسيحية ...

ويجب أن نفرق بين الإحتفال بـ "بابا نويل" الذي يبدأ منذ الخامس والعشرين من ديسمبر ، وتعتقد بعض الطوائف المسيحية أن سيدنا عيسي عليه السلام قد وُلِد في هذا التاريخ ... وبين الإحتفال بعيد رأس السنة الميلادية .. نحن لا نرفض الإحتفال ولكن نرفض ما يصاحب الإحتفال من مجون ، وخمر وإسراف ، وإبتذال ..

نحن لا نمانع من مشاركة إخواننا المسيحين في أفراحهم ، وأتراحهم .. ولكن نمانع في أن تتشبه بهم بعض الأسر المسلمة ، فتقيم شجرة الميلاد .. وترسم بابا نويل .. وتعد أطعمة لحم الخنزير .. وزجاجات الخمر المحرمة ..

نحن نرفض ما يتم في ليلة رأس السنة الميلادية ، ويُنسب زوراً وبهتاناً للديانة المسيحية بل هذه ثقافة غربية نرفضها .. بل يجب أن نقاومها .. نحن مع محاسبة النفس فيما أقترفت في عام مضي ، ومع التخطيط لما يجب عمله في العام القادم .. نحن مع التهادي فيما بيننا .. وتهنئة بعضنا البعض ، كما يحدث في كل المناسبات السعيدة ... ولكننا ضد الدعاية لـ "بابا نويل" فهو بطل أسطوري مسيحي يقدم الهدايا للأطفال المسيحين في هذه الليلة ... فإذا كانت الحضارة الغربية تسمح لأبناءها للإحتفال والإحتفاء بأبطالنا ، فنحن علي أستعداد لإعادة النظر فيما نقول....

ب- أكاليل الزهور:

الزهور والورود ، والفراشات بألوانها البديعة ، مظهر من مظاهر الإبداع الإلهي ، المعجز ... وسمة من سمات الجمال ، التي يجب أن نتسابق في الإكثار منها .. ونجعلها تطل علينا من كل زاوية ، ومن كل نافذة ، ومن كل شرفة من شرفات بيوتنا ، ومنازلنا .. يجب أن نجعلها غرساً نحرص علي غرسه ، ولوكنا في النزع الأخير .. تطبيقاً لمفهوم الحديث النبوي :

لهذا فنحن مع الزهور في الحدائق ، والمتنزهات ، والطرقات .. وحدائق المدارس والمعاهد ، والجامعات وفي حدائق المنازل ، والمصانع ، والشركات .. نحن مع الزهور في الفنادق .. والمكاتب .. والشواطيء ..

ولكننا نحذر من الإسراف في إستخدام أكاليل الزهور في الجنازات ..

والإحتفالات .. وحفلات الخطوبة ، والأفراح ، والزفاف ، ويمكن الإستعاضة عنها ببوكيهات بسيطة للإعراب عن المشاركة .. والتبرع بثمن هذه الأكاليل لرعاية الأطفال المعوقين ، أو اليتامي أو اللقطاء ... أو في أعمال الخير العامة

إذا كان لابد من إرسال الزهور ، فيمكن إستبدال الأكاليل الكبيرة بالمزهريات وبوكيهات بسيطة ، تكفي للتعبير عن المشاركة الوجدانية ، أو الإستعاضة بالزهور ، والورود الصناعية لديمومتها .. والإحتفاظ بالزهور ، والورود الطبيعية للجمال البيئي.. ولو إستبدلنا الإكليل بالزهرية ، أو بالأسبات أو بالأصص الطبيعية لساعدنا دون أن ندري بنشر الخضرة .. والجمال.. والبيئة النقية ..

* * *

obeikandl.com